العناصر الفنيّة والمصاحبة لمسرح الطّفل.

The artistic elements accompanying the children's theatrer

د - عبدالرزاق علاّ

جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت –الجزائر– eltlemsani-1982@hotmail.com

تاريخ الاستلام:2021/07/08 تاريخ القبول: 2021/08/17 تاريخ النشر : 2021/09/07

ملخص:

يُعرف مسرح الأطفال بذلك المسرح الذي يقدّم للأطفال الناشئة، ويعمل على تأدية عدّة وظائف: منها التربوية، والأخلاقية، والدينية، والفكرية، والاجتماعية، فهو يساهم مساهمة فعّالة في تربية وبناء الأجيال الصاعدة .

إن السؤال الذي يطرح في هذا الصدد: هل يتشكّل مسرح الأطفال من كل العناصر الفنيّة والأدبية التي يتشكّل منها مسرح الكبار ؟ وهل للمسرحيّة الموجّه للأطفال مقومات وخصائص تتفرّد بها عن المسرح بصفة عامة ؟ أم هناك عناصر تميزّه وتصاحبة لحظة تقديمه وعرضه على الأطفال؟ .

تروم هذه الورقة البحثية الإجابة عن أهمّ الأسئلة المطروحة مبرزين من خلالها أهم العناصر التي تميّز وتصاحب مسرح الطفل.

الكلمات المفتاحية: مسرح الطفل-العناصر المصاحبة-عناصر مسرح الطفل-العرض المسرحي للطفل.

Abstract: Children's theater is known as the theater that is offered to young children, as it performs several functions: including educational, moral, religious, intellectual, and social, as it makes an effective contribution to the education and building of the rising generations. The question that arises in this contest is: Is the children's theater composed from all the artistic and literary elements that make up the adult theater? Does play for children have features and characteristics that are unique to it from theater in general? Or are there elements that distinguish it and accompany the moment it is presented and presented to children? .

This research paper aims to answer the most important questions and highlight the most important elements that characterize children's theater.

. **-Keywords**: children's theater - accompanying elements - children's theater elements - children's theatrical performance

1- مقدّمة:

يكتسي مسرح الطفل أهميّة كبيرة في حياة الشّعوب والمجتمعات الرّاقية؛ وذلك لما يضطلع به من وظائف مهمّة في حياة الأطفال وتكوينهم الفكري والتربوي وفي تنشئتهم نشأة صحيحة ترتبط بتنمية شخصياتهم وتفجير طاقاتهم الإبداعية والسلوكية " إذ يؤدي المسرح دوراً مرموقاً في مجال توجيه الأطفال وإنماء مداركهم، ويدرب الأطفال على الحياة، حيث يحقق تدريباً إيجابياً مفعماً بالعظة والأحكام الأخلاقية، وهو مدرسة الفصاحة والانفعال المضبوط، والمسرح ليس أدباً فحسب، ولكنه بما يصاحبه من مؤثِّرات تشمل الغناء والتصوير فهو باقة الفنون التي تحمل كل معالم الجمال".[1]

تحاول هذه البحثية التطرّق إلى أهم العناصر الفنية والمصاحبة لمسرح الطفل، منطلقين من الأسئلة التالية: هل يتشكّل مسرح الطفل من نفس العناصر الفنيّة والأدبية التي يتشكّل منها مسرح الكبار؟ ما هي مواطن التشابه والاختلاف بين مسرح الطفل ومسرح الكبار؟ ما هي أهم العناصر التي تصاحب مسرح الطفل ؟.

وبغية الإجابة عن هذه التساؤلات تتبعنا مسار مسرح الطفل ، انطلاقا من الماهيّة، مرورا بعناصره الفنية، وصولا إلى أهم العناصر الفنية المصاحبة لحظة العرض المسرحي.

وخلصنا إلى أنّ مسرح الطفل يعتبر من أهم وسائل الاتصال التي تساهم بطريقة فعالة في اكتساب الطفل لمهارات فردية و قيّم أخلاقية تعمل بشكل مباشر على تشكيل وجدانه ووعيه، وقد تزايد الاهتمام به بغية إعداد وتكوين جيل مستقبلي مشبع بالقيّم الأخلاقية والدينية، جيل واع بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه، ومدرك لكلّ مراحل حياته "فالفنون المتعدّدة التي يقدّمها لنا مسرح الطفل توقظ لدى الطفل الإحساس بالمبادئ الفنية الأولية، وتسهم في تنمية وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفني" [2] .

وقبل إبراز أهم العناصر الفنيّة التي تُشكل مسرح الطفل، وعناصره المصاحبة لحظة العرض المسرحي، حريّ بنا التعريف بمسرح الطفل باعتباره أداة فعّالة ووسيلة تربوية وأخلاقية هادفة و مؤثرة في سلوك الطفل حريّ بنا الوقوف مع مفهوم مسرح الطفل من حيث الماهية والنشأة

2- ماهية مسرح الطفل:

تُطلق تسميّة مسرح الطّفل على تلك العروض المسرحية التي تُوجه لجمهور من الأطفال و اليافعين ويقدّمها ممثلون من الأطفال أو الكبار، وتكون غايتها التّعليم والإقناع والإمتاع. كما يعرّف بأنّه ذلك المسرح الذي يقدّم خدمة جليلة للأطفال الصغار سواء قام بتمثيله الكبار أم الصغار مادام الغاية المنشودة من وراء تقديمه هو بعث الفرحة في نفسيّة الطفل و الترفيه عنه و تنمية معارفه وتحريك وجدانه العاطفي وخاصة عندما يقوم الطفل بالتمثيل "وإنه لأمر محمود بالتأكيد أن يعمل الأطفال مسرحهم :لأن المسرح على الرغم من جانبهِ السّلبي النرجسي ، فإنّه قادر على المساعدة في التطور التوافقي للشّخصية وفي القدرة على التعبير عنها، إذ يتواصل جدلاً الواحد مع الآخر في لحظة يكون فيها عنصر اللعب عاملاً مهمًا في نشاطه، لأن الطفل كائن يلعب، ومايزال.[3] فاللّعب كثيرا من سمة الأطفال، وأطول فترات يومهم يقضونها في اللعب سواء داخل البيت أو في الشوارع، كما يمكن أن تشمل مسرح الطفل تلك العروض التي تقدّم عن طريق الدمى والعرائس التي توجه عادة للأطفال في مجموعة العروض المسرحية العرائسية البشرية التي يقدّمها المسرح الاحترافي للطفل ، ويؤدي الأدوار فيها أشخاص مع مجموعة من الدمى والعرائس، سواء أكانت عرائس قفاز أم عرائس خيوط، أم عرائس ظل الخيال.[4]

3- أهمية ودور مسرح الطفل:

يلعب المسرح الموجه للأطفال دوراً مرموقاً في مجال توجيه الأطفال وتنمية مدركاتهم الفكرية والوجدانية، فهو يدرّبهم على مواجهة ظروف حياتهم الاجتماعية، حيث يحقق لهم تدريباً إيجابياً مفعماً بالقوّة والقيّم الأخلاقية، وهو مدرسة الفصاحة وتنمية شخصية الطفل" الذي لا شك فيه هو أن توجهات مسرح الطفل تصب مع توجهات المسرح المدرسي مع اختلاف الأساليب فينما يختار مسرح الطفل موضوعات متعددة ومتنوعة من واقع الحياة والتراث نجد يعمل على توعية الطفل بقضايا وطنه، لأنّ المسرح المدرسي متخصص بالعملية التربوية بينما مسرح الطفل يشمل مناحي الحياة.[5]وفي الغالب ما يأخذ مسرح الأطفال شكل العرض المسرحي ويقدّم في قاعة المسرح أو في أماكن تواجد الأطفال مثل الحدائق والمدارس والروضات، وقد يكون جزءا من العملية التربوية التي تهدف إلى تنشيط خيال الطفل وتنمية مواهبه فيأخذ طابع التجارب الإبداعية في المراكز الثقافية والمؤسسات التربوية؛ إذ يعدّ المسرح الذي يقدّمه الأطفال في المدارس من أهم أنواع مسارح الأطفال، فتكمن خصوصيته من منطلق أن الأطفال هم من يساهمون في تحضيره والتمثيل فيه، فهو يعدّ وسيلة جدّ فعالة في تنمية الإبداع لدى الطفل، وقد أدخل هذا النمط من المسرح في مناهج التعليم عند كثير من الدول بحيث أعطى ثماره على مستوى شخصية الأطفال المتعلمين، كونهم يعملون على استثمار المعلومات المدرسية المكتسبة ومحاولة تطويرها فيأخذ شكل الإبداع الجماعي.

إلاّ أنّ هناك من الدّارسين من يفرّق بين مسرح الطفل والمسرح المدرسي، ومن بينهم عبد الله علي الطابور الذي يرى بأنّه على الرغم من العلاقة القائمة بين مسرح الطفل والمسرح المدرسي إلى أنّ الذي لا شك فيه هو أن توجهات مسرح الطفل تصب مع توجهات المسرح المدرسي مع اختلاف الأساليب فينما يختار مسرح الطفل موضوعات متعددة وتمنوعة من واقع الحياة والتراث نجد المسرح المدرسي يصب اهتمامه على المواضيع التعليمية والتربوية

وقد يميل إلى توعية الطفل بقضايا وطنه، فالذي أقصده هنا أن المسرح المدرسي متخصص بالعملية التربوية بينما مسرح الطفل يشمل مناحي الحياة.[6] كما يسهم مسرح الطفل في تنشيط الجوانب العقلية والمعرفية لديه، إضافة إلى تحقيق الاتزان الوجداني، وإدماجه في ثقافة مجتمعه والارتباط بها، وبخاصة في جانبها الأساسي التي ترتكز القيم.[7] ومن ثمة يصبح مسرح الطفل كوسيط لتقديم الخبرة الإنسانية، ووسيلة ترفيهية وتربوية وتعليمية وكذا إعلامية.

كما أنّ مشاهدة الأطفال للمسرح ينعكس بشكل إيجابي على شخصياتهم لأنه يقوم بعدّة وظائف منها: الاجتماعية والتربوية والأخلاقية والدينية والفكرية،كما يساهم مساهمة فعّالة في التربية وبناء الأجيال الصاعدة، و لن نكون مبالغين إذا قلنا بأن مسرح الطفل هو أقوى معلّم للأخلاق على حدّ قول مارك توين الذي ذهب إلى اعتبار مسرح الطفل هو أعظم كل الاختراعات في القرن العشرين، ووصفه بأنه أقوى معلم للأخلاق، وخير دافع إلى السلوك الطيب، اهتدت إليه عبقرية الإنسان لأن دروسه لا تلقَّن بالكتب بطريقة مرهقة أو في المنزل بطريقة مملّة، بل بالحركة المتطورة التي تبعث الحماسة إن كتب الأطفال لا يتعدى تأثيرها العقل، وقلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة الباهتة، ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الأطفال، فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق بل تمضي إلى غايتها.[8]

4-عناصر مسرح الطفل: هناك مجموعة من العناصر الفنيّة التي تدخل في إطار تشكيل النص المسرحي وأثناء عرضه على الجمهور، ومن العناصر الأساسية ما يلي .

4-1 -الشخصيات: فالشخصية هي نقطة ارتكاز أفكار الكاتب؛ وهي من تعبّر عن توجهاته و ويسند إليها المهمّة والدور الذي يريده لها أن تؤديه سواء داخل النّص أو على خشبة المسرح ، وهي تحمل منطلقات وتسعى إلى تحقيق غايات وأهداف لتحقّق في ظاهر الحياة و باطنها. وهي غالبا من تكون من عامة النّاس وخاصتهم"[9]. وعندما يرسم الكاتب شخصياته داخل نصّه يبدأ بفتح ملف لكل شخصية فيصفها فيه وصفا دقيقا وكأنها شخصية

حقيقية، ويضع لها تاريخا و نسبا ومستوى اجتماعي وبعد نفسي ولا يفوته شيء من الوصفين الخارجي و الداخلي، كما يحمّلها بمجموعة من القيّم والتوجهات ذات أبعاد نفسية معقدة قد لا يفهمها و لا يعرفها الفرد نفسه، و يركز هؤلاء على البعد الاجتماعي و البيئة و التربية كما يركز آخرون على الدوافع و اللاشعور "[10]، وعليه فالكاتب المسرحي يعدّ الشخصية المسرحية للقيام بمهمة ما ، بغرض الوصول أو الحصول على أهداف أو أغراض معينة، بحيث يضفي عليها نوع من الحيويّة و ذلك بالوصول إلى عالمها الداخلي و تصويره تماشيا مع بنائها الخارجي لتحقق الانسجام، كما قد تكون الشخصيات " كائن من ابتكار الخيال يكون له دور أو فعل ما في كل الأنواع الأدبية والفنية التي تقوم على المحاكاة " .[11] ويمكن أن تأخذ الشخصيّة في النّص المسرحي " على أنّها شيء ملموس، يراه الطفل ويتابعه من خلاله السّلوك والانفعالات الخاصة بالشخصيّة، فهي تحمل داخل المسرح بصفة عامة خصوصيّة تكمن في كونها تتحّول من عنصر مجرد إلى عنصر ملموس عندما تتجسد بشكل حي على الخشبة من خلال جسد الممثل وأدائه، كما تعبر عن نفسها مباشرة من خلال الحوار الخارجي أو المونولوج الداخلي والحركة دون تدخل وسيط وهو الكاتب.[12]

وعليه يجب أن تتميّز الشخصيات المسرحية الموجهة للأطفال بما يلي:

1. أن تظهر الشّخصية بطريقة جيّدة بحيث يستطيع الطفل التعرف عليها بسهولة من خلال مظهرها الخارجي و أفعالها وأقوالها.
2. أن تكون واضحة المعالم يدلّ عليها مظهرها وذلك لاكتشاف جوهرها الحقيقي.
3. أن تتميّز الشخصيّة بلباس خاص يمكن من خلاله شدّ انتباه الطفل .
4. أن تتسم بالمرح والعذوبة في أقوالها وأفعالها وكثرة الضحك و قيامها ببعض الحركات البهلوانية .

5. التركيز على شخصيات الحيوانات والطيور، لأن هذه الشخصيات تستقطب الأطفال.

إن الشخصية داخل النص أو على خشبة المسرح يجب أن تكون مقبولة من طرف المتلقي- الطفل- فنجاح المسرحية يتوقف على نجاح الدور الذي تؤديه ،وذلك من خلال ما تنجزه من أعمال وما تتلفظ به من أقوال، وما تقوم به من حركات، فلذلك تجد الكاتب أو المخرج يولي لها أهمية كبيرة ويتابعها متابعة خاصة لحظة بلحظة، من النص إلى العرض، لتخرج في أحسن حلّة، وتؤدي دورها على أكمل وجه،ومن ثمّة تحقق الغاية من وراء تقديمها.

4-2-**الحدث:** إن الشخصيّة هي التي تطور الحدث، والحدث هو الذي يحوي الشخصية فالحدث هو ذلك النشاط الهادف الذي يعني ما يتمّ فعله، وأثناء تأليف المسرحية يختار المؤلف جوانب من التي يرى أنها مرتبطة بواقع الحياة، ومثيرة لاهتمام الطفل. ويشترط في الحدث ما يلي:

1. الوحدة و البساطة والابتعاد عن التشابك والتعقيد.
2. أن تكون متسلسلة لحظة تقديمها ليتمكن الطفل من متابعة مجرياتها.
3. أن تكون الأحداث مناسبة لمستوى الطفل وقدرته على الفهم والتركيز.
4. يجب أن تكون الأحداث ملائمة لميولات ورغبات الطفل.
5. أن تتسم بالطرافة والتسلية؛ لأن الطفل يتجاوب مع الأحداث الطريفة والمسليّة وينفر من الأحداث المخيفة والمفزعة.

4-3- الفكـــــرة: إنّ عرض المسرحيّة دون فكرة هو مجرد حركات بلا روح وكلمات بلا معنى وغيوم بلا أمطار، فلذلك يسعى مؤلف النّص المسرحي إلى تمرير رسالة وترسيخ فكرة وعرض وجهة نظره في قضية ما. وعلية ينبغي أن تحمل المسرحية أفكارا تخدم الطفل من

جوانب عدّة ، ولكي يتسنى للطفل فهم الفكرة يتعيّن على الكاتب تجسيدها على النحو الآتي:

1. البساطة والتسلل في الأفكار حتى يتسنى الطفل استيعابها.
1. الوضوح والبعد عن التكلّف وتجنّب التعقيد .
2. الاستعانة بالموسيقى والديكور والملابس والإضاءة لإبراز الفكرة وجلب الانتباه.
3. من الأفضل أن تستمد أفكار مسرح الطفل من الحكايات الشعبية والخرافات والأساطير القصص الدّينية والعالميّة.

4-5- الحوار: يعتبر الحوار هو الأداة الرئيسية للأداء التمثيلي على خشبة المسرح. ويعرفه توفيق الحكيم بقوله : " أداة المسرحية التي تحمل كل ما تبتغيه من أفكار ومشاعر ، فهو العمود الفقري لكل مسرحية. فلا مسرح بلا حوار ". [13]وعليه ينبغي أن يتوفر في حوار مسرحية الطفل عدّة عناصر نذكر منها:

1. أن يتناسب الحوار مع المستوى عقل وإدراك للطفل.
2. أن يكون وثيق الصلة بأحداث المسرحية ونابعا منها.
3. أن يبتعد عن المناقشات الحادّة، حتى لا يملّه الطفل وينصرف عن متابعته.
4. أن يتسم بالمرونة والتجاوب بين المتحاورين.

ويمكن لتلك الحوارت أن تكون في قوالب شعرية، أو في قوالب نثرية، وفي الغالب يميل الأطفال إلى المسرح الشعري لأن إيقاع الشعر يستهوي الطفل ويستحوذ على انتباهه.[14]

4-6- **المكان**:هو من العناصر الأساسية في المسرح لأنه شرط لتحقيق العرض المسرحي. و يكون في المسرح ذو طبيعة مركبة لكونه يرتبط بالواقع (مكان العرض المسرحي) من جهة وبالمتخيّل (مكان الحدث الدرامي المعروض على الخشبة) من جهة أخرى.[15] و مهما

اختلف وضع المكان وشكله ، ومهما كانت نوعية العرض المسرحي، فإنّ المكان الذي يجري فيه عرض المسرحية يشتمل على حيزين هما:

1-حيز اللعب(الخشبة) الذي يتم فيه أداء المسرحية .

2- وحيز الفرجة وهو المكان المخصص للمتفرجين ، فالمتفرج يتعرف من خلالها على العالم المصور أمامه ويقارن بينه وبين الواقع، وبما أنّ المسرحية هي محاكاة للواقع وللحياة ، فإنه ينبغي لها أن تتم في إطار مكاني محدود يتيح للطفل متابعة أحداث المسرحية بشكل واضح .

4-7 الزمن: من الصعب تحديد ماهية الزمن و تلمّس أبعاده كما هو الحال بالنسبة للمكان. لأن محاولة تحديد شكل الزمن في المسرح يخلق التباسا، فهو يرتبط بعناصر عديدة و متنوعة ، منها تحديد أبعاد الزمن في العمل(زمن العرض المسرحي ، الفترة التاريخية التي ترجع إليها الحكاية) ومنها شكل التعبير عن الزمن في العمل (العلامات الدالة على الزمن في النص والعرض ، ايقاع الكلام والحركة على الخشبة).[16]

ويعتبر الزمن من المكونات الرئيسية للنص وللعرض المسرحيين. ويستلزم تحديد زمن عرض مسرحية الطفل عرض عدد فصولها أولا. مع الأخذ بعين الاعتبار أن مؤلف المسرحية لا ينبغي أن ينقل للطفل كل شيء ، فلا يمكن أن تكون المسرحية بأي حال من الأحوال قطعة مقتبسة من الواقع. فلعل أروع ما في الفن المسرحي الطاقة الإخبارية والمتمثلة في اختيار المؤلف لجوانب الفعل المثيرة والمركزة ، والتي تستطيع أن توحي بالمغزى والهدف في لأقل زمن ممكن.[17]

إن جلّ العناصر السالفة الذكر تتعلّق بتأليف النّص المسرحي، وبما أن المسرحيّة ليست نصّا فقط؛ بل هيّ عرض وتقديم، ومن ثمّة تتداخل في تشكيلها مجموعة من الفنون الأخرى

وتصاحبها مجموعة من العناصر لحظة العرض منها: الديكو، والملابس، والإضاءة، والموسيقى والألعاب، وعليه سوف نعرض العناصر المصاحبة للعمل المسرحي.

5-العناصر المصاحبة لمسرح الطفل:

5-1-الديكور: يلعب الديكور دورا هاما ومؤثرا في العرض المسرحي. ويعتبر بمثابة الخلفية التي تتقدم أحداث المسرحية وشخصياتها "ويكون فوق المسرح ليعطي ش كلا واقعيا أو خيالي فديكور المسرحي هو فن يتعايش مع العناصر الفنية الأخرى لخدمة النص"[18] ويشترط فيه أن يكون بسيطا ومتفقا مع النّص المسرحي، فهو يساهم في توضيح وإبراز النواحي الجمالية لعناصر العرض المسرحي، وعليه يجب أن يكون الديكور الخاص بالعرض المسرحي ملائما لسن الأطفال وجذّابا ومواكبا لميولاتهم،لأنّ الأطفال في مجملهم يعشقون الرسومات الخاصة بالحيوانات والأضواء المتغيرة الألوان والموسيقى، .

5-2الملابس: الملابس هي أحد أهم وسائل التعبير في العرض المسرحي، ويشترط في لباس مسرح الطفل استخدام الملابس ذات الألوان الزاهية المبهجة والمزركشة، والتي تتناسب مع الإضاءة والمنظر الجميل الذي يستقطب أنظار الطفل،والملابس ذات الألوان الناصعة والقاتمة كالأحمر والأصفر والوردي وهناك ملابس وألوان خاصة بالذكور وهناك ما هي خاصة بالإناث.

5-3الإضاءة: تُساهم الإضاءة بشكل كبير في خلق جوّ متميز داخل عالم ساحر، يضفي على العرض المسرحي خصوصية متميزة، ويزيد من التأكيد على المناظر والديكور والملابس والماكياج، كما يساهم في إبراز حركة الممثل والقيم الجمالية المتضمنة في العرض المسرحي.[19]

5-4الموسيقى والرقص: تساهم الموسيقى في تربية وتنمية وجدان الطفل، وتثير انفعالاته. وقد يتضمن العرض المسرحي أغاني تساعد الطفل على فهم موضوع المسرحية والاستمتاع بها. وينبغي أن يتوافر في الأغاني والموسيقى في إطار مسرح الطفل ما يلي:

1. أن تتميز بالحيوية والإيقاع الشيق.
2. أن تكون كلمات الأغاني بسيطة تفيض بالمرح والتفاؤل.
3. أن يكون صوتها معبّر ونغماتها مطربة للطفل .
4. أن تكون أجراسها قويّة لتصيب آذان الأطفال فتطربهم.

وهذه الموسيقى قد تكون عبارة عن وصلات غنائية لحظة العرض المسرحي"كما قد تكون في بداية العرض وبين الفصول وهي ركيزة أساسية في العرض وخاصة في حالة وجود مقطوعات غنائية أو حركات راقصة وهي محببة عند الأطفال فتراه يحبّ الاستماع إلى الأصوات والأنغام وبالتالي يشارك في العمل المسرحي وجمالية الصورة السّمعيّة"[20].

5-5- الألعاب: إن توظيف ألعاب الأطفال خلال العرض المسرحي أمر مهم جدّا؛ كون الأطفال يحبذون إلى اللعب والمرح و الحركات، وهناك مجموعة من الألعاب نذكر منها :

1- الألعاب التمثيلية: وهي المزج بين اللعب والفعل المسرحي .

1- الألعاب التعليمية: تتضمن اللعب والمعلومات والوسائل التعليمية والتربوية ذات القيم الأصيلة .

2- الألعاب البهلوانية: وهي مجموعة من الحركات التي تجعل الطفل يخرج كل الطاقة ، مما يضمن صحة جيدة ومشاعر إيجابية ، وتحسين النشاط العقلي ، والألعاب البهلوانية للأطفال تسمح لهم بإنفاق فائض على المرح وجعل الطفل أكثر هدوءاً في المنزل دون قمع نشاطه.

5-6-**المكياج:** يلعب المكيّاج دورا مهمّا في إعداد وتزين الممثل قبل الظهور على خشبة المسرح، فهو يرتبط ارتباطا مباشرا بالممثل ، ومن ثمّة وجب على واضع المكياج أن يكون على دراية تامة بملامح الشخصية وميزاتها التي سيقوم بتأدية الدور المنوط لها ليعمل على ترجمة كل الملامح بوجه الممثل؛ والمكيّاج بألوانه الزاهية المختلفة يكتسب قيمة رمزية ودلالية تسهم في جلب الطفل وخاصة البنات .

6- خصائص مسرحية الطفل: أثناء حديثنا عن خصائص مسرحية الطفل ، ينبغي علينا مراعاة المراحل العمرية لفئات الأطفال – فمرحلة الطفولة المبكرة – مثلا: يتعيّن أثناء تقديم المسرحية في هذه المرحلة ما يلي .

1. أن تكون شخصياتها من عالم الطير والحيوان .
2. استخدام العرائس .
3. وأن تعرض الأفكار بطريقة بسيطة .
4. الابتعاد عن إثارة الخوف.
5. أن تحتوي على مضامين تربوية وثقافية و جمالية.

أما بعد مرحلة-**6**- سنوات فالطفل يميل في هذه المرحلة إلى الواقعية، ويزداد اتصاله بالمجتمع واحتكاكه بأفراده. وتتميز مسرحية الطفل في هذه المرحلة بعدّة خصائص منها:

1. التنوع في استخدام العرائس أو المسرح البشري.
2. أن تكون أحداث المسرحية مستمدّة من واقع المجتمع.
3. أن تشتمل المسرحية على نوع من التوجيه التربوي والإرشاد السلوكي .
4. أن يكون الأسلوب واضحا وغير مبهم .
5. استعمال الخيال لتنمية المواهب وتطير الفكر.

6. أن يكون الحوار بسيطا وغير معقّد .

أن تكون نهاية المسرحية شيقة وجذابة.

وكلما كبُر الطفل_تزداد عنده القدرة على تفسير العلاقات، والإعجاب بالشخصيات والبطولات. ومن أهم خصائص مسرحيات هذه المرحلة.

1. أن تشتمل المسرحية على المعلومات العلميّة والثقافية.
2. أن تتضمن قيما أخلاقية وتربوية.
3. التركيز على الشخصيات البطولية.
4. الابتعاد عن عرض كل ما هو عدواني.
5. استعمال الكلمات و الجمل باللغة الفصحى.

وهناك طريقتان لتقديم مسرحية الطفل: منها المسرح البشري، وفيه تسند الأدوار إلى الصغار أنفسهم فيقدمون عروضهم المسرحية لأطفال صغار مثلهم، أو لجمهور مشترك بين الصغار و الكبار، ومسرح الدمى الذي انتشر انتشاراً واسعاً، وتؤدي الأدوار فيه دمى بدلا من الممثلين الحقيقين. وقد جرت العادة على إدراج مسرح الدمى ضمن عروض مسرح الطفل، لأن الدمية وسيلة هامة لمخاطبة الطفل وتحريض الخيال عنده".[21] كما أن للدمية قيمة هامة في نفسية الطفل؛ فهي من تشدّ انتباه الطفل وتدعوه بطريقة غير مباشرة إلى المتابعة، والدمى تسمى أيضا مسرح العرائس التي تصنع من القماش والورق والخشب، و يتراوح شكلها بين تقليد كامل لجسم الإنسان أو الحيوان، أو تقليد الرأس وحده، والدمى أنواع فمنها ما يثبت على عصا أو يحرك أفقيا بواسطة قضبان حديدية أو خشبة، ويسمى العرائس المحركة بعصا ومنها ما يحرك بواسطة اليد عن طريق إدخال أصابع اليد والكف بداخل الدمية، وتسمى العرائس القفازية، ومنها الدمى المفصلة التي

تحرك بواسطة أسلاك أو خيوط يجذب اللاعبون أطرافها من على الخشبة وتسمى عرائس الخيوط.[22] ومن أنواع مسرح الدمى أيضا عرائس ظل الخيال ، وشخوص هذا الفن تكون إما مسطحة أو مجسمة ، مزودة بمفاصل لإظهار الحركة، تتخللها ثقوب لإعطاء اللونين الأبيض والأسود على الشاسة ، وأحيانا تغطى هذه الثقوب بألوان شفافة ، تعكس أضواء ملونة على الشاشة. ويتم تحريك هذه الشخوص العرائس بواسطة أسياخ أمام شاشة بيضاء ، يوضع خلفها مصدر ضوئي ويطلق على محركي تلك العرائس " المخايلون ".[23] وتقدم عروض الدمى فرقة كاملة يقوم كل واحد من أفرادها بتحريك دمية. وهناك حالات يحمل فيها مسؤولية العرض بأكمله شخص واحد يحرك بمفرده عددا كبيرا من الدمى ويغير صوته باستمرار تبعا لتنوع المواقف الدرامية أو لتغيّر الشخصيات.[24]

الخاتمة:

بعد هذا العرض نخلص إلى مجموعة من النتائج نجملها في النقاط التالية:

1. –هناك عدّة تسميات تطلق على المسرح الموجه للأطفال منها: مسرح الطفل، مسرح المدرسي، مسرح العرائس والدمى، ومسرح القراقوس.
2. يلعب المسرح الموجه للأطفال دورا مهمّا في تنمية الملكات الفكرية للأطفال كما يعمل على تطوير شخصية الطفل وتوجيه سلوكياته.
3. ، يتعيّن على كاتب المسرحيّات الموجه الأطفال أن يعمل جاهدا على تمرير رسائل المحبة وغرس القيّم التربوية والدينية والأخلاقية.
4. هناك عدّة عناصر مهمّة تدخل في إطار العرض المسرحي الموجه للأطفال : كالديكور –اللباس–الإضاءة–الألعاب ...وغيرها.

5. – يجب مراعاة الفئة العمرية للأطفال لحظة العرض المسرحي،من أجل تحديد لغة التواصل وأسلوب وطريقة التقديم.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم حمادة ،معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ،دار المعارف لا،القاهرة ،مصر ،دط-1988.
2. دليل العمل الثقافي في الوحدات الطليعية، منشورات منظمة الطلائع، دمشق-دط-2003.
3. سالم المعوش، صورة الغرب في الرواية العربية، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت لبنان، ط 01 1998.
4. عويس، مسعود، مسرح الطفل في التربية المتكاملة للنشء، الهيئة المصرية العامة للكتاب،دط-1986 .
5. عواطف إبراهيم وهدى قناوي ، الطفل العربي والمسرح ، مكتبة الزهراء ، القاهرة، ط/ 2 ، 1992
6. عبد الله علي الطابور، المسرح في الإمارات ، النشأة والتطور ، منشورات دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة ، ط/1 ، 1998
7. عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية،1 الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر،ط 1999،
8. مسرح الطفل للكاتب الاسباني الفونسو ساستره تر:إشراق عبد العادل،دار المأمون للطباعة والنشر، بغداد،دط-دت
9. ماري إلياس ، وحنان قصاب حسن ، المعجم المسرحي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ، لبنان ، ط- 1، 1997 .
10. العربي ايمان النقيب، القيم التربوية في مسرح الطفل .دط-دت.
11. ورينفريد، وارد، مسرح الأطفال، تر: محمد شاهين الجوهري،مطبعة المعرفة .القاهر،دط.1966

التهميش:

[1]- دليل العمل الثقافي في الوحدات الطليعية، منشورات منظمة الطلائع، دمشق- دط-2003،ص173.

[2]- عويس، مسعود، مسرح الطفل في التربية المتكاملة للنشء، الهيئة المصرية العامة للكتاب،دط-1986،ص38-39

[3]– ينظر: مسرح الطفل للكاتب الاسباني الفونسو ساستره تر:إشراق عبد العادل،دار المأمون للطباعة والنشر، بغداد،دط–دت،ص16

[4] –ينظر: ماري إلياس ، وحنان قصاب حسن ، المعجم المسرحي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ، لبنان ، ط/ 1 1997 ، ص 41 .

[5]. عبد الله علي الطابور، المسرح في الإمارات ، النشأة والتطور ، منشورات دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة ، ط/1 ، 1998 ، ص 83.

– [6]. عبد الله علي الطابور، المسرح في الإمارات ، النشأة والتطور ، ، ص 83.

[7]– ينظر المرجع نفسه ، ص 99.

8–ينظر: ورينفريد، وارد، مسرح الأطفال، تر: محمد شاهين الجوهري،مطبعة المعرفة . القاهر ،دط.1966،ص44.

[9]–ينظر: سالم المعوش، صورة الغرب في الرواية العربية، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت لبنان، ط 01 ، 1998، ص 38.

[10]–ينظر: عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية،1 الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر،ط 1999، ص 28.

– [11] ماري إلياس ، وحنان قصاب حسن ، المعجم المسرحي، ص 269 .

– [12] ينظر:المرجع نفسه، ص 269 – 270.

– [13].ايمان العربي النقيب، القيم التربوية في مسرح الطفل، ص 108

– [14]. ينظر:عواطف إبراهيم وهدى قناوي ، الطفل العربي والمسرح ، مكتبة الزهراء ، القاهرة، ط/ 2 ، 1992 ، ص 36. 37.

– [15]. ماري إلياس ، وحنان قصاب حسن ، المعجم المسرحي، ص 473.

– [16]. المرجع السابق ، ص 238.

– [17]. ايمان العربي النقيب، القيم التربوية في مسرح الطفل، ص 110.

[18]- إبراهيم حمادة ،معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ،دار المعارف لا،القاهرة ،مصر ،دط-1988،ص125

[19]. ايمان العربي النقيب، القيم التربوية في مسرح الطفل، ص 112.

– محسن نصاري، آيات تكامل السينوغرافيا في عروض مسرح الطفل ،دراسات الهيئة العربية [20]للمسرح،1/6–2016.

– [21]. ماري إلياس ، وحنان قصاب حسن ، المعجم المسرحي، ص 210 .

– [22]. ينظر:المرجع السابق ، ص 211 .

[23]. ايمان العربي النقيب، القيم التربوية في مسرح الطفل، ص 124.

[24]. ينظر ماري إلياس ، وحنان قصاب حسن ، المعجم المسرحي، ص 211.